توصيلات مستحيلة · 3

مُرْتَجَع، رَجَاء

LinguAula

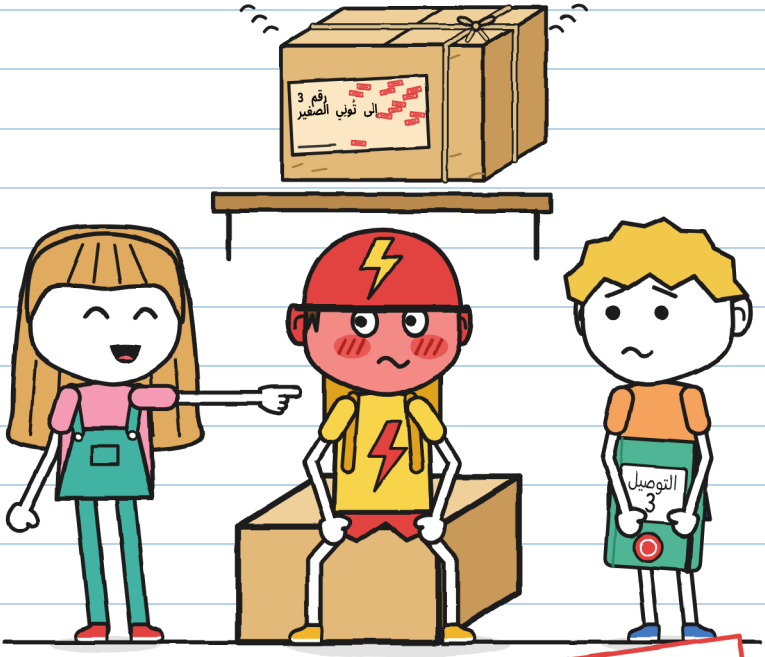

(دفتر غوني)

المقاس S
المستوى الأوّل · ٦٠+

توصيلات مستحيلة · 3
مُرْتَجَع، رَجَاء

النص والرسوم: LinguAula

المقاس S · المستوى الأوّل · ٦+

النسخة العربية: LinguAula

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 LinguAula · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الكتاب الثالث في السلسلة. الكتابان السابقان: «هذا الطّرْد يَعَض» و«لا يُفْتَح قبل الرعد».

LinguAula

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

لم يتأذ أي موصّل طرود عند كتابة هذا الكتاب. أمّا الأحمر فتأذّى. — خ.



وأنا أقرؤه أوّلًا. — خ.

إذا وجدتَه، فأعِدْه. من فضلك.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط. الطرد الحقيقي لا يعود طائرًا. وعند ركوب دراجة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة 76. — خ.

مَن هو مَن



غوني. موصّل طرود أيّام السبت. يرسم أشياء لم يطلبها منه أحد. هذا الدفتر دفتره.



خوليتا. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ. تعرف دائمًا كيف تساعد. وهذه هي المشكلة.



تونيو. موصّل طرود في «البرق»، على درّاجة. خلال عشر دقائق أو مجّانًا. يحمر وجهه جزءًا جزءًا.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



زوي. من «البرق». الأسرع. هي التي تطلق الألقاب.



برونو. من «البرق». انثقبت عجلته مرّة واحدة. قبل سنتين.



الطرد رقم 3. يُصدر صوتًا حين يحرّكونه. على بطاقته اسم واحد فقط.



ر. — مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق اسم ر.

دفتر التوصيل 3
لِغوني

سرّي.

«سرّي» معناه أقرؤه أنا أوّلًا. ولا أخبر أحدًا. — خ.

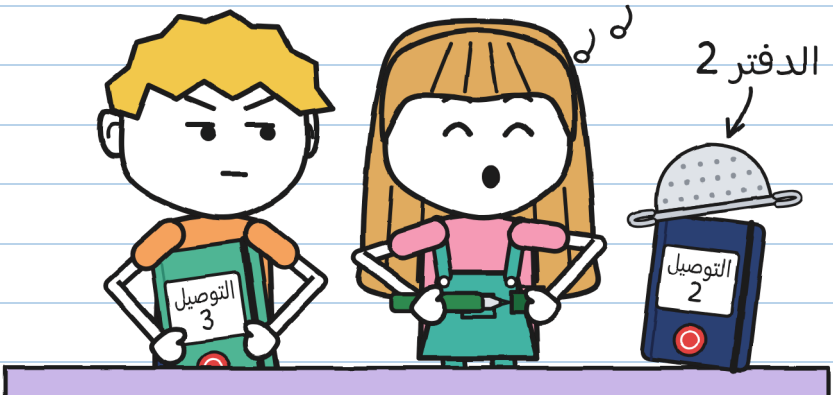

انتهى الدفتر 2 في عاصفة واحدة. وهذا أخضر وعليه ختم المتجر. كنت سأستعمله أنا أوّلًا. فاستعملته خوليتا.

استعملتُه قبلك لأساعدك. لا شكر على واجب. — خ.

لم أطلب منها مساعدة. ومع خوليتا، لا فرق.

الفصل 1

تِلِن

تحتفظ مارا في المتجر بالطرود التي لم يستطع أحد تسليمها. على رف. كانت عشرين. وصّلنا أنا وخوليتا طردين: بيضة تنّين وبذورًا كانت تركض. بقي ثمانية عشر.

في ليلة العاصفة كنّا نهم بالعودة إلى البيت. فرن طرد. تِلِن.

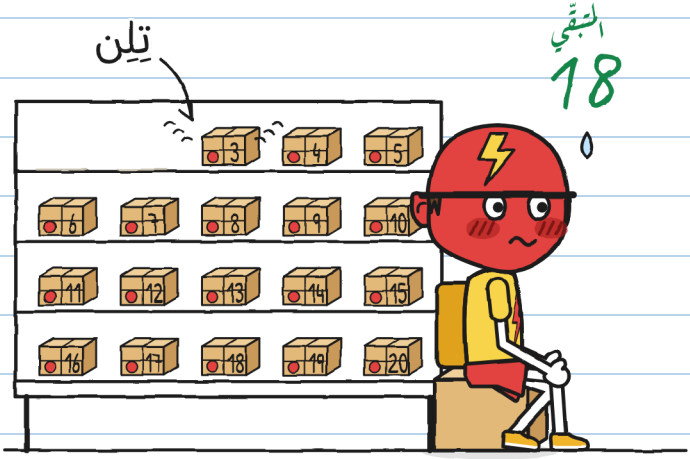

كان الطرد رقم 3. تونيو يوصّل لحساب «البرق» خلال عشر دقائق أو مجّانًا. صار بلون خوذته.

من دون توقيع تعود الطرود المُرْتَجَعة طائرة إلى رفّها عند الفجر. لا يصلح إلّا توقيع مَن يستلم الطرد. على البطاقة. بحبر لا يُمحى. المُرْسِل هو ر.: أي مَن يرسلها.

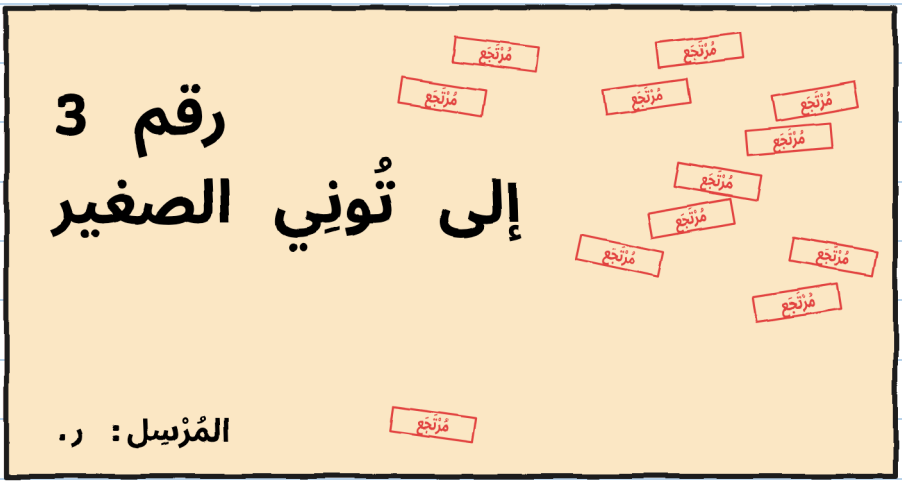

بدأت خوليتا تقرأ البطاقة:

—إلى تُو...

أغلقت فمها. لا تسكت أبدًا في وسط كلمة. نظرت إلى تونيو. كان يحمر.

قرأت نصف كلمة. وابتلعت النصف الآخر. — خ.

هناك أناس يحمرّون دفعة واحدة. أمّا تونيو فلا. يحمر جزءًا جزءًا. سجّلت ذلك.

مقياس احمرار تونيو



—ذلك الطرد يستطيع الانتظار —قال تونيو بسرعة—. ينتظر منذ سنين. يوم آخر. أو عشرة. «البرق» ليس مستعجلًا. كانت أوّل مرّة يقول فيها أحد من «البرق» هذا.

تلك الليلة: ٤. أردت تسجيله بالأحمر. لا أملك إلّا الأخضر. — خ.

—الليلة لا يُفتح شيء —قالت مارا—. والرف لا يُلمَس من دون إذن.

لم يلمسه أحد. عاد التّلِن يرن.

تِلِن.

—إنّه الباب! —قالت خوليتا.

حين لا أفهم شيئًا، أعد قائمة.

المشتبه بهم في التّلِن

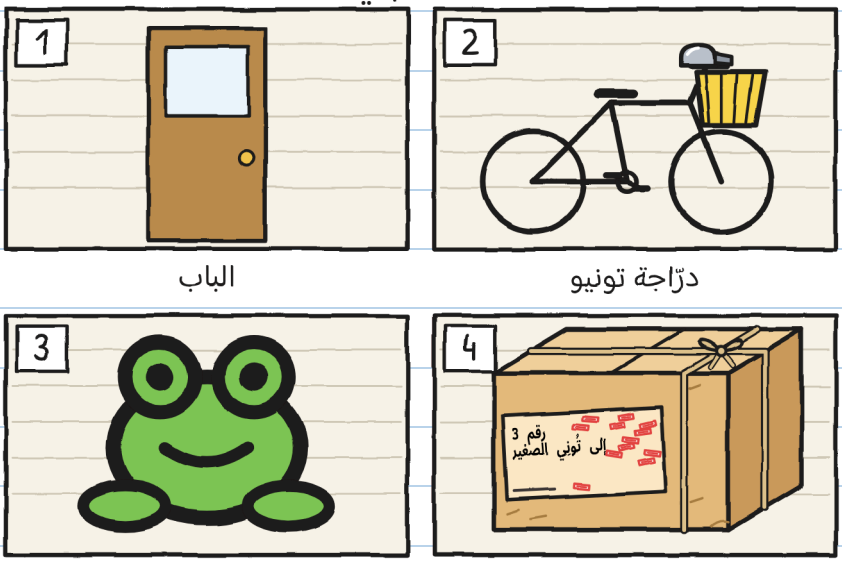

الباب

درّاجة تونيو

الضفدعة المطّاطيّة

رقم 3

الضفدعة بريئة. أنا أعرفها. — خ.

خرجت إلى الرصيف لأجرّب الأصوات. لم تعد تمطر.
فتحت الباب وأغلقته: نيييك. ضغطت جرس الدرّاجة:
رييينغ! وضغطت الضفدعة: كويك.



كانت خوليتا تقول لا بإصبعها. لم يكن أي صوت مثله.
دخلت. تحرّك تونيو جالسًا في صندوقه.
تِلِن.

انحنيت. كان صندوق تونيو يلمس رِجل الرف.

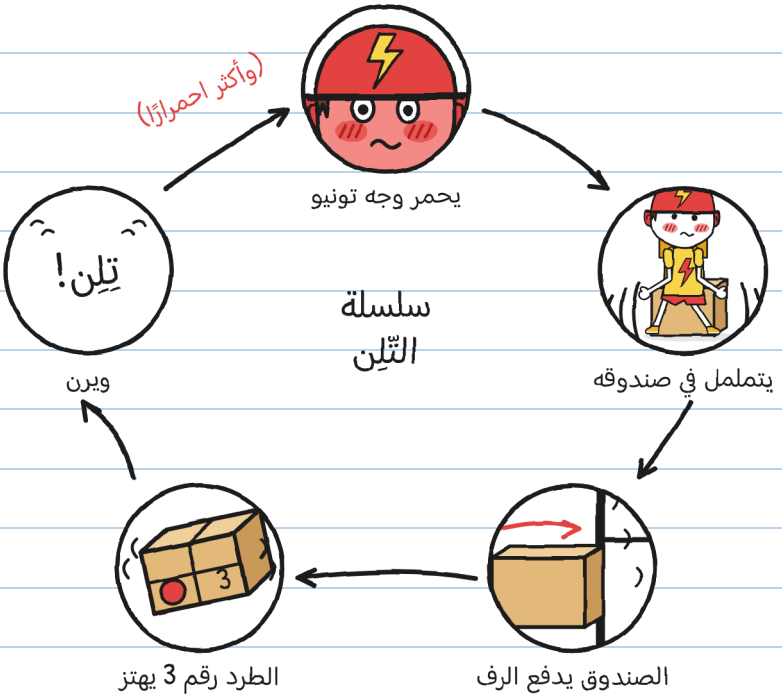

لم يكن سحرًا. كان تونيو.
يرن شيء داخل الطرد رقم 3 حين يتحرّك الطرد.

مثالي – خ.

قرّر تونيو أن يبقى ساكنًا. وهذا ما استمر:



كان مجرّد سؤال. الأسئلة لا تدفع الرفوف. — خ.

أمّا هذا السؤال فنعم.

—كان أنا —قال تونيو وهو ينظر إلى حذائه—. وأنا صغير.
قالها بصوت خافت جدّا. سمعته الضفدعة أفضل منّي.

فتحت خوليتا فمها. كانت عندها أسئلة كثيرة. وكان تونيو ما زال ينظر إلى حذائه. نظرت إليه وأغلقت فمها.

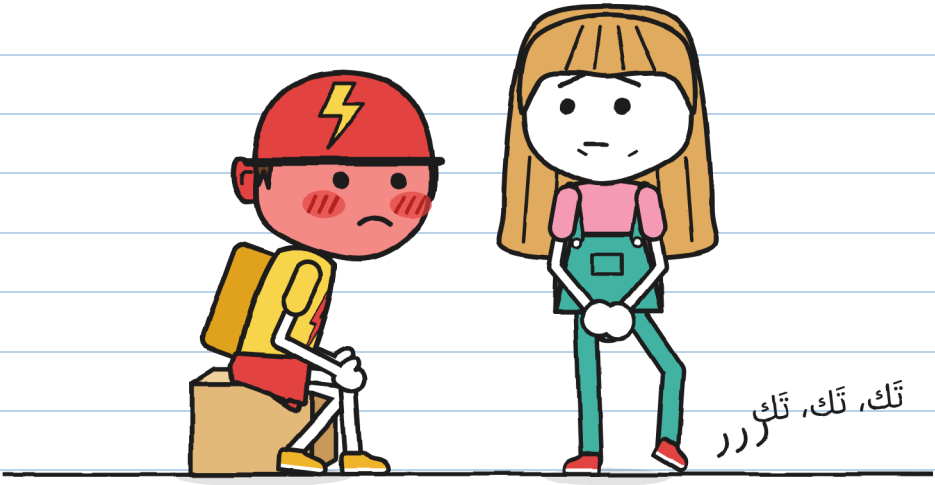

—لن أسأل أكثر —قالت خوليتا—.
كان ذلك صعبًا عليها. كانت تحرّك قدمها.

أسئلة لم أطرحها: تسعة. وقد سجّلتُها. — خ.

–لماذا لم تأخذيه إليه قطّ؟ –سألت مارا.
–أخذتُه اثنتي عشرة مرّة. انظر إلى البطاقة: بلا شارع، بلا رقم بيت، بلا اسم عائلة. جرّبت مع كل «تُوني صغير» وجدتُه.

تُوني الصغير عند مارا



1. كناري.
(داس على البطاقة. لا يُحتسب.)

2. السيّد أنطونيو، ~~71~~ سنة.
(«ليتني!».)

3. قارب من القناة.
(ليس له يدان.)

–وتونيو؟ –سألت خوليتا.
–في آخر مرّة لم أكن أعرف تونيو بعد –قالت مارا وهي تنظر إليه–. لم يخبرني أحد باسمه وهو صغير.

أخرجت مارا قماشة بنفسجيّة من تحت المنضدة. غطّت الطرد رقم 3. كقفص ببّغاء وقت النوم. وأبعدت صندوق تونيو شِبْرين عن الرف.

—هكذا. الآن يمكنك أن تتحرّك.



كان بإمكان تونيو أن يذهب بالدرّاجة. كانت عند الباب. وفي عشر دقائق يعبر الحي.

جلس مرّة أخرى.

لا أعرف لماذا. أدوّن ذلك على أي حال. صندوقه بلا مسند يستند إليه الظهر. رسمت له واحدًا.

لم يطلب منك أحد مسندًا للظهر. — خ.

عند الإغلاق كان تونيو الأخير. كان يشد حزام خوذته.
–مارا. غدًا آتي لنتحدّث عن الطرد. على انفراد.
–هذان الاثنان من المتجر.
نظر إلينا تونيو.
–هذان، لا بأس. لكن لا أحد من «البرق».



كان الطرد لتونيو. بقي أن نعرف هل يريده.

أنا أعرف كيف أساعده – خ.

هذا ما يقلقني.

الفصل 2

لم أقل نعم

أيّام الأحد يكون المتجر مغلقًا. تركت مارا الستارة المعدنيّة نصف مرفوعة. علّقت لافتة: مُغْلَق (إلّا لك).

وصل تونيو في الحادية عشرة. قبل أن يدخل نظر إلى جانبي الشارع. كما يفعل مَن يريد عبور الطريق. لم يكن أحد من «البرق» قادمًا.



وصلنا نحن في العاشرة والنصف. تحسّبًا. — خ.

وضعت مارا الطرد رقم 3 على المنضدة. نزعت القماشة.
وتكلّمت كمن يقرأ لافتة:
—الطرد رقم ثلاثة. إلى تُونِي الصغير. هل هذا أنت؟
—كنت.
—يكفيني. هل تريده؟

نظر تونيو إلى الصندوق. ولم يقل الصندوق شيئًا.
—لم أقل نعم.
—ولم تقل لا أيضًا.
—قلت: «لم أقل نعم».



ثلاث جمل كي لا يوقّع. لقد عددتُها. — خ.

أمسك تونيو الصندوق كأنّه قِدر ساخن. وزنه. أداره. وضعه قرب أذنه. حرّكه قليلًا.

تِلِن.

وتركه بسرعة.

—وماذا لو أخذ الطرد؟ —قالت خوليتا—. ليلة في بيت تونيو، وقد سُلّم. هذا منطقي.

—ختم العودة لا يعمل بالمنطق —قالت مارا—. يعمل بالحبر.

هل يُعَد تسليمًا؟	
النظر إليه	لا
الإمساك به	لا
أخذه إلى البيت	لا
التوقيع على البطاقة بحبر لا يُمحى	نعم

الختم وأنا لا نفكّر بالطريقة نفسها. — خ.

–خوليتا، غوني: هذا التوصيل لكما –قالت مارا–. مثل توصيل الرعد. ثلاثة شروط.
عدّتها على أصابعها:
1. لا تفتحا الصندوق. تبقى البطاقة ملصوقة.
2. لا يخرج الطرد رقم 3 من المتجر إلّا إذا طلبه تونيو.
3. يوقّع مَن يستلمه، إن أراد. ومن دون توقيع يعود الطرد عند الفجر. لا شيء يحدث.

–وماذا لو لم يُرد أبدًا؟ –سألت خوليتا.
–إذن أبدًا.

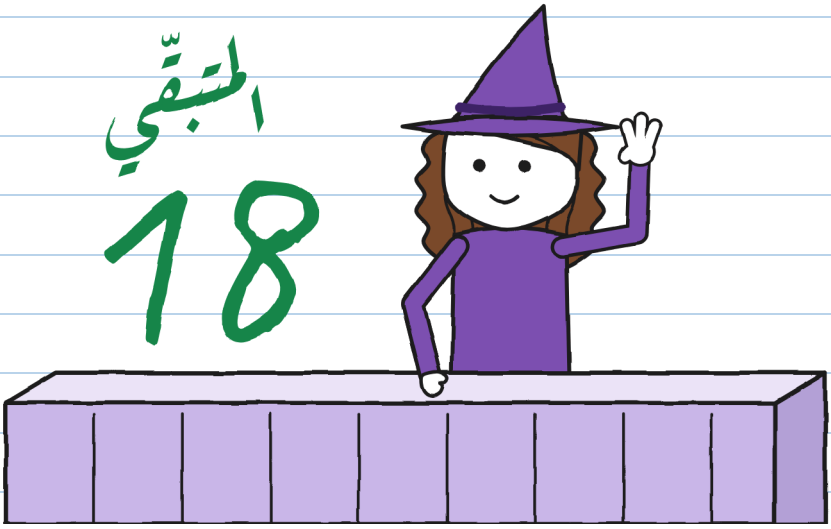

«أبدًا» ليست موعد تسليم. – خ.

ظل تونيو صامتًا مدّة طويلة. قاست خوليتا الوقت: أربع دقائق. بالنسبة إلى «البرق»، تكاد تكون نصف توصيلة.

—سآخذه —قال تونيو—. مغلقًا. لأفكّر. حاليًا.
—هل أنت من يطلبه؟ —سألت مارا.
—أنا أطلبه.

دوّنت كيف خرج الطرد رقم 3. هكذا لا يستطيع أحد إنكاره:

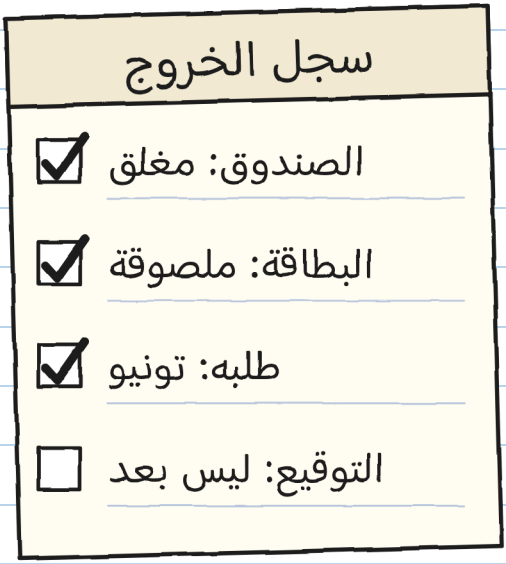



في الخارج وضع تونيو الطرد رقم 3 في سلّة درّاجته. تركه.
فرن: تِلِن.

نظر إلى المقود وإلى جرس «البرق». بدا كأنّه يتذكّر شيئًا.
–ماذا؟ –سألت خوليتا.
–لا شيء.
ذهب تونيو سيرًا على قدميه، يقود الدرّاجة بيده. لا يمشي أبدًا.



«لا شيء» كان «شيئًا». يجب أن نساعده – خ.

من الباب رأيت درّاجتين من «البرق» واقفتين عند الزاوية.
–تونيو! ماذا تحمل في السلّة؟ –صاحت فتاة. كانت ضفيرتها تصل إلى الخصر.
–توصيلة.
–لمن؟
–لزبون.

لم يكذب. قبل أن يجيب أدار الصندوق. كانت البطاقة تواجهه. ولم يكن «البرق» يراها.



الآن أفهم عبارة «لا أحد من «البرق»». – خ.

في تلك الليلة تركت ستارة غرفتي مرفوعة. أسكن قبالة المتجر. أردت أن أرى هل يعود الطرد رقم 3.

–غوني؟ –قالت أمّي من الممر–. ماذا تفعل مستيقظًا؟
–أراقب طردًا.
–حسنًا. لكن راقبه وأنت ترتدي البيجامة.

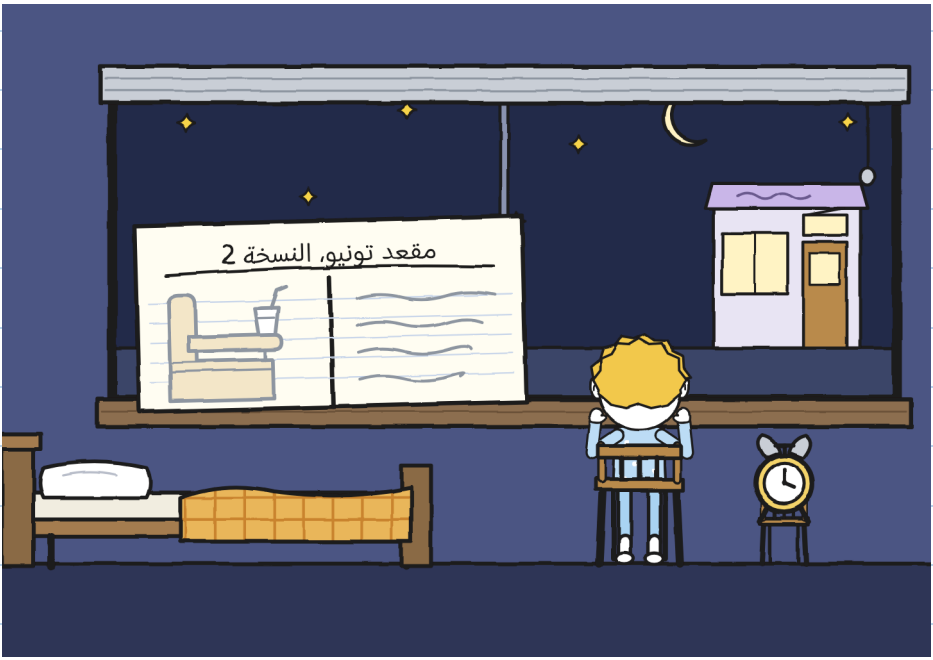

وأنا أردت المراقبة أيضًا. من نافذتي أرى فناء. – خ.

عند الفجر سُمع الطرد رقم 3.

تِلِنْ، تِلِنْ، تِلِن.

ثم ظهر فوق الأسطح. من دون عجلة. كان يرن مثل عربة المثلّجات. أُضيء ضوء في ثلاث نوافذ. نبح كلب. ودخل الطرد رقم 3 من النافذة الصغيرة فوق الباب. تتركها مارا مفتوحة لهذا الغرض.



بعد المدرسة ذهبنا إلى المتجر. كان الطرد رقم 3 على رفّه، في مكانه المخصّص. عليه ختم آخر: ثلاثة عشر.

عودات الطرد رقم 3

يرن الاثنين، عند الفجر رقم 13

سمعناه: أمّي ونصف الحي وكلب الرقم 4 وأنا



—ليس عقابًا —قالت مارا—. إنّها القاعدة. لم يوقّع أحد: يعود.

ثلاثة عشر ختمًا. وضعة أخرى ولن يظهر الصندوق. — خ.

جاء تونيو في الخامسة وعشرين دقيقة، بعد التوصيل. لم يسأل عن الطرد رقم 3. سمعه ذلك الصباح يمر فوق بيته.

لم أره. حكاه لي تونيو:

ما حكاه لي تونيو



—تركت الصندوق طوال الليل على سجّادة الباب.
—لماذا لم تُدخله؟ —سألت خوليتا.
—في البيت كثيرون يناديونني «تُوني الصغير» بالفعل.

–توقيع يحل كل شيء –قالت خوليتا حين ذهب تونيو– واحد. يستغرق ثانيتين. قِست الوقت بتوقيعي.

فتحت الدفتر. «لن يغطّي الأخضر جملتي»، فكّرت. وكتبت بالقلم الجاف وأنا أضغط:

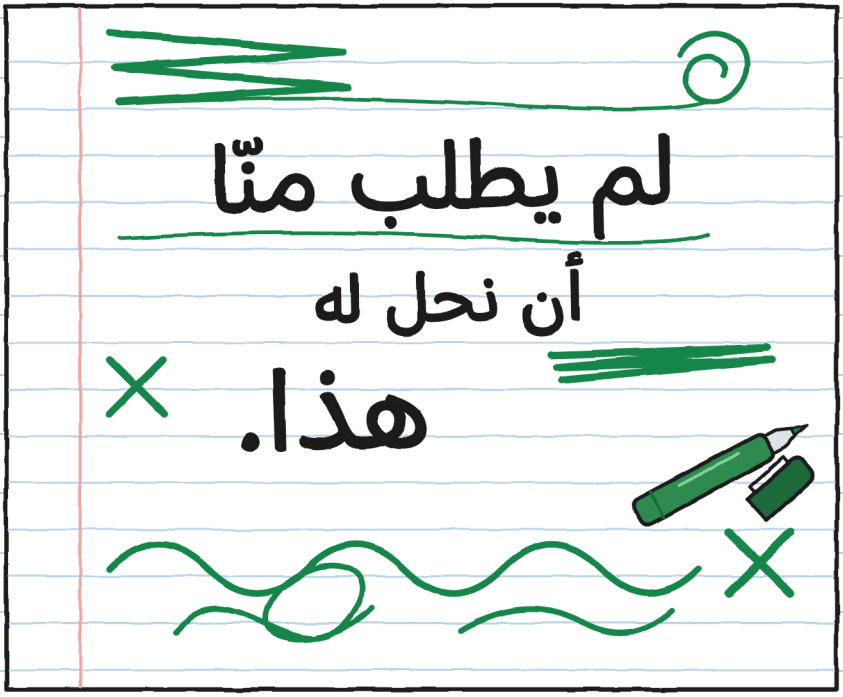

قرأته. لست موافقة. حاليًا. – خ.

عندي فكرة أخرى. لا تنظر إليّ هكذا. – خ.

الفصل 3

توقيعات

يوم الثلاثاء خرجت من المدرسة. رأيت طاولة على رصيف المتجر. عليها مفرش أصفر يصل إلى الأرض. وعليها لافتة بخط خوليتا. وشيء مغطّى في الوسط.



—هذه منصّة، مسند ليوقّع المرء براحة —قالت خوليتا—.

أجمع التوقيعات: تواقيع للذكرى.

—منذ متى؟

—منذ أمس.

على المنصّة ورقة فيها خطوط. وفي أسفلها نافذة صغيرة مقصوصة بالمقص. وللمفرش نافذة مثلها تمامًا، تحتها مباشرة.

رفعت زاوية المفرش. كانت المنصّة هي الطرد رقم 3 ممدّدًا. وكانت النافذتان تُظهران بطاقته إلى الأعلى.

كيف تعمل

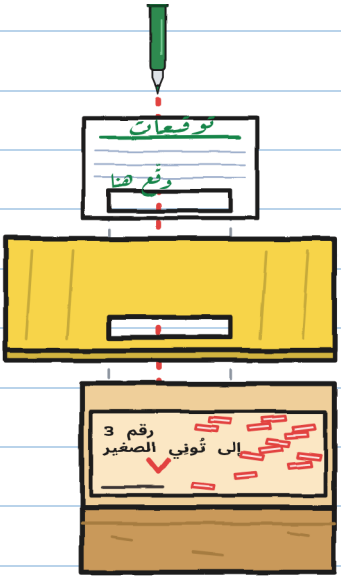

1. الورقة، وفيها نافذتها الصغيرة.
2. المفرش، وفيه ثقبه.
3. بطاقة الطرد رقم 3 في جزئها الفارغ.
4. مَن يوقّع في النافذة الصغيرة... يوقّع على البطاقة.

—بقلمي العريض —قالت خوليتا، سعيدة، بصوت خافت—. الحبر لا يُمحى. غدًا لن يعود الطرد رقم 3. وسيعرف تونيو حين يراه. مفاجأة!

—لم يطلب تونيو إخراج الطرد رقم 3 من المتجر —قلت—.
الشرط الثاني.
—سيكون ممتنّا.
—ومارا؟
—كانت على الهاتف. قلت لها: «طاولة توقيعات».
وهي كذلك.
—والمنصّة؟
—عن هذا لم تسألني.

ذكّرتُها بما جرى مع فلورا والبذرة الثامنة. لم تترك خوليتا فلورا توقّع قبل الأوان.
—الأمر مختلف. ذلك التسليم لم يكن جاهزًا. وهذا أسرع.
—افعلها أنت. أنا لا.

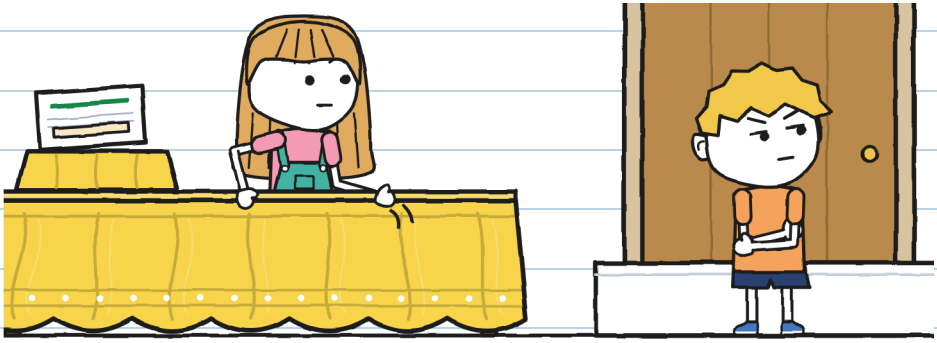

جلس على الدرجة. جالًا جدًا. لم يساعد بشيء. — خ.

يمر «البرق» في شارعنا في الخامسة وعشر دقائق. هم ثلاثة، في صف واحد.

سجلّات «البرق»

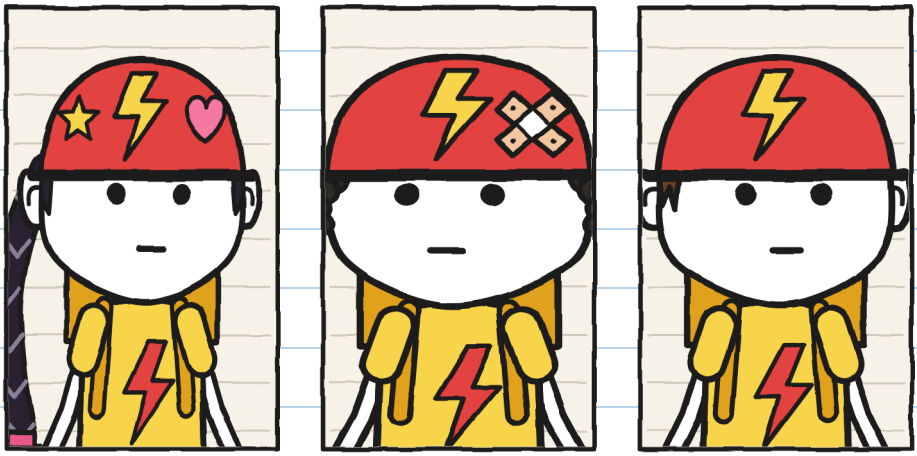

تونيو:
بلا لقب.
حتّى الآن.

برونو، «بنشر»:
انثقبت عجلته مرّة.
قبل سنتين.

زوي، «صاروخ»:
هي الأسرع.
تضع الألقاب.

—توقيعات؟ توقيعاتنا نحن؟ —قالت زوي. توقّفت ونزلت عن الدرّاجة.

لم يطلب منهم أحد توقيعًا قط. ولهذا تنجح. — خ.

وقّعت زوي أوّلًا، ونجمة فوق الواو. وكتب برونو «برونو».
شطبت زوي الاسم وكتبت «بنشر».
—في «البرق» لا تُشطب الألقاب —قال لي برونو من دون أن يغضب—. انثقبت عجلتي مرّة.

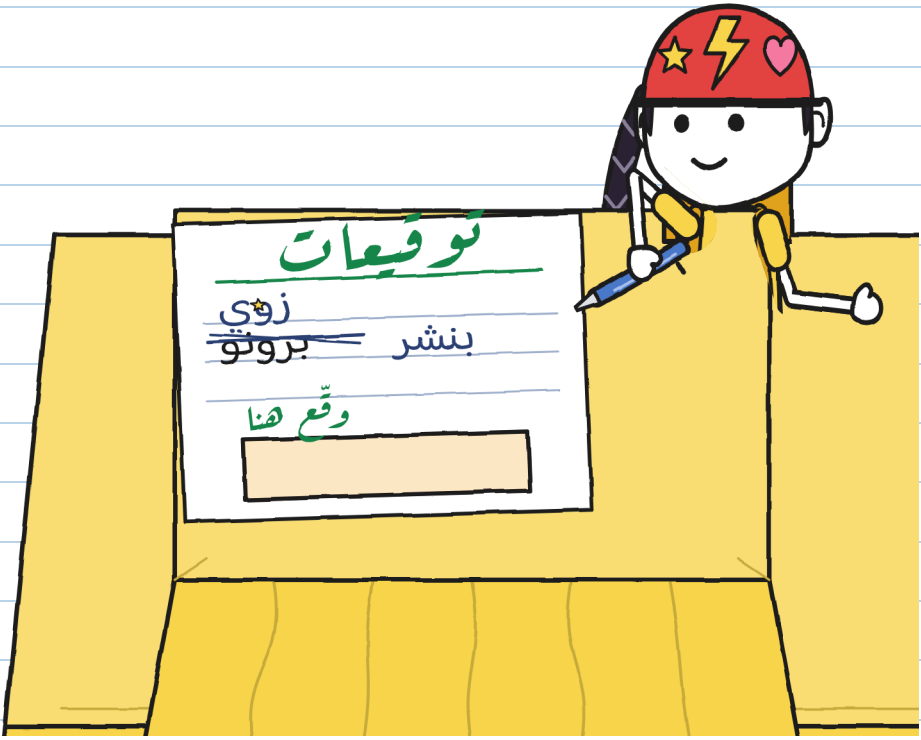

بقي تونيو على الدرّاجة. كان ينظر إلى الطاولة كما نظر إلى الطرد رقم 3 يوم الأحد.

—دورك يا تونيو —قالت خوليتا—. هنا في الأسفل، في المكان المعلّم. أفضل مكان.
أعطته قلمها العريض الأخضر.
كان يُطلب من تونيو توقيعه الأوّل. نزل عن الدرّاجة ووقف منتصبًا.

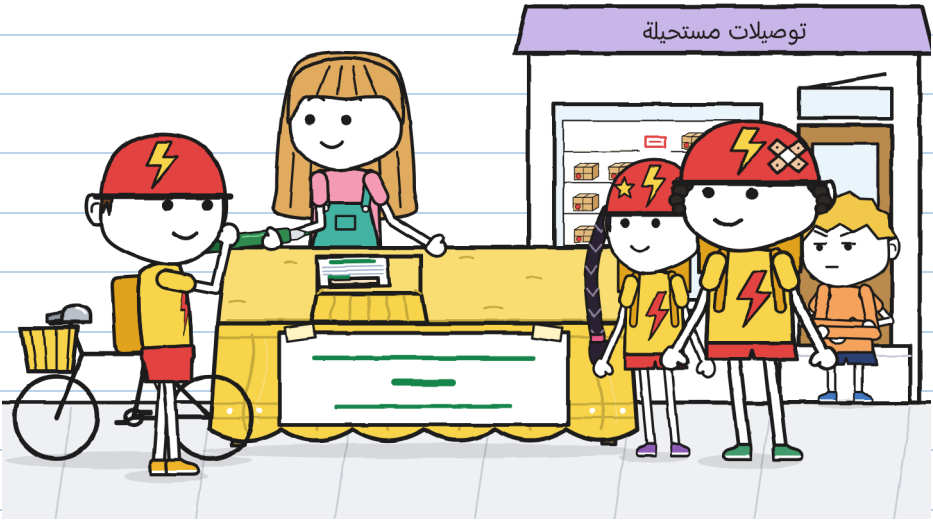

من الدرجة كنت أرى كل شيء. «ليس هذا من شأني»، كنت أفكّر. وأصمت.

نهضت.

—تونيو، انتظ...

تأخّرت. جذب تونيو المنصّة بسرعة. كان على وشك التوقيع. وتحت المفرش رن شيء:



رفع تونيو المفرش.

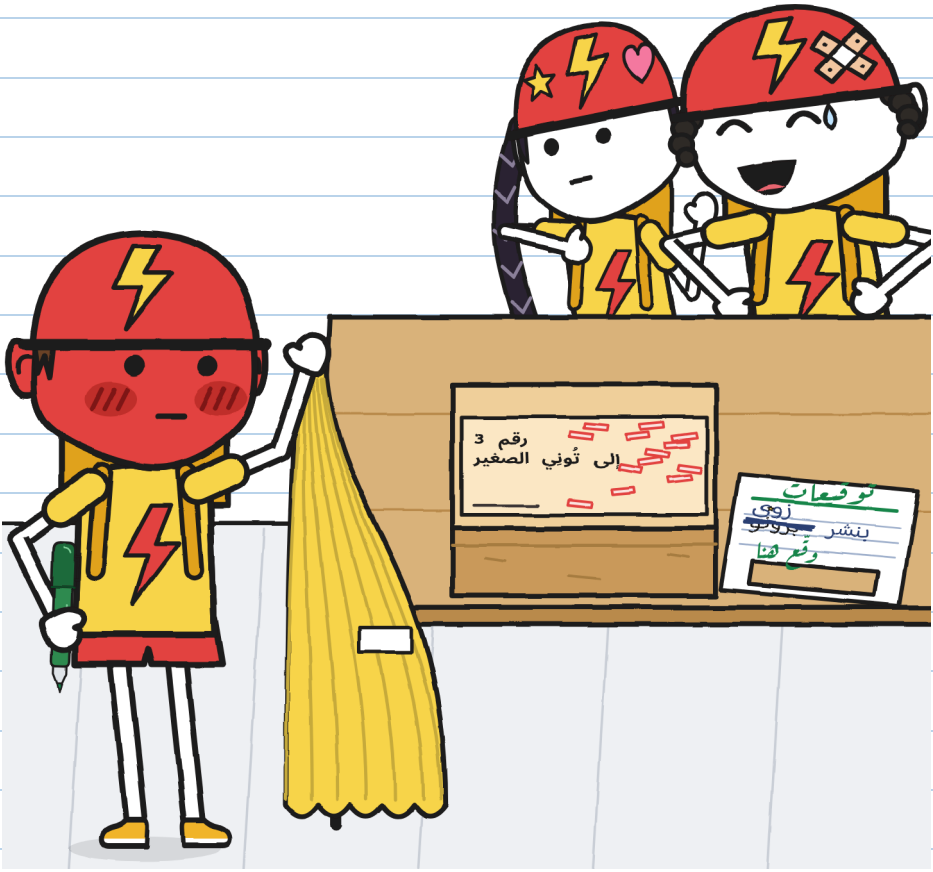

—«إلى تُو-نِي الص-غِير» —قرأت زوي، ببطء وسعادة.
—تُونِي الصغير؟ —قال برونو. وضحك.
لم تضحك زوي. كانت زوي تفكّر.

لم يصرخ تونيو. أغلق القلم العريض ببطء. وتركه على الورقة. من دون توقيع.

—«البرق» لا يوقّع الفخاخ.

ذهب مشيًا ممسكًا الدرّاجة بمقودها. لم يتبعه أحد.

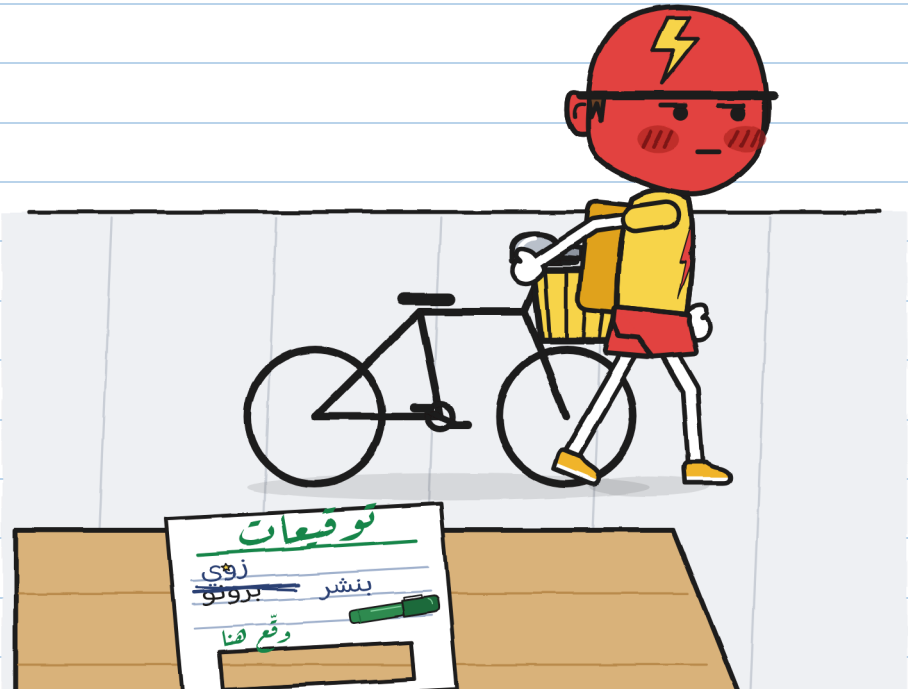

كان بلون الخوذة. لم يكن أحمر الخجل. كان أحمر الغضب.

مقياس الاحمرار ليس فيه رقم لهذا. — خ.

خرجت مارا بالقماشة البنفسجيّة. لم تسأل مَن أخرج الطرد. نظرت إلى فراغ الرفّ، وإلى الطاولة، وإلى خوليتا. غطّت الطرد رقم 3 وحملته بين ذراعيها.

—هذا الطرد لم يُسلّم —قالت لزوي وبرونو—. وما تقوله البطاقة شأن تونيو.



ذهبوا من دون أن يقرعوا الجرس.

ساعدت خوليتا في جمع المفرش واللافتة والورقة. توقيعان وثقب. لم أقل لها «قلت لك». ولا «لا شيء مهم».
كان مهمّا.
–أنت لم تفعل شيئًا –قالت خوليتا.
–حذّرت متأخّرًا. كان يمكنني أن أحذّر قبل ذلك. أو أتّصل بمارا.

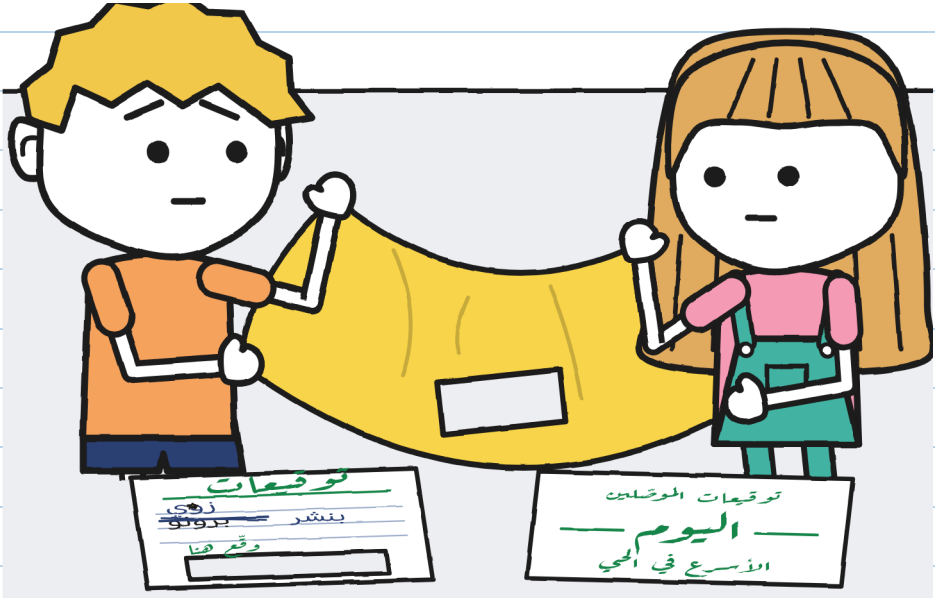

دخلت خوليتا وحكت لمارا كل شيء من دون مساعدة.
النافذة الصغيرة، المفرش، الرفّ، الهاتف.
–أمّا تونيو فستحكين له أنت –قالت مارا.

يوم الأربعاء مر تونيو في الخامسة وعشر دقائق. لم يتوقّف. عاد في الخامسة وعشرين دقيقة. ومر مرّة ثالثة. كانت خوليتا في منتصف الرصيف وفي يدها ورقة.

الاعتذار

أخرجت طردك.

أردت خداعك.

أريت بطاقتك للآخرين.

آسفة.

— خوليتا

قرأ تونيو الورقة وهو على الدرّاجة.

—حسنًا. قرأتُها.

—هل تسامحني؟

—قلت إنّني قرأتُها.

في ذلك المساء لم يأت تونيو إلى المتجر. بقي صندوقه فارغًا.

وقّعت باسمي الكامل. هذا أقل ما يجب. — خ.

الفصل ٦

دراجة صغيرة

يوم الخميس دخل تونيو إلى المتجر. لم ينظر إلى جانبي الشارع. كان يحمل درّاجة تحت ذراعه.

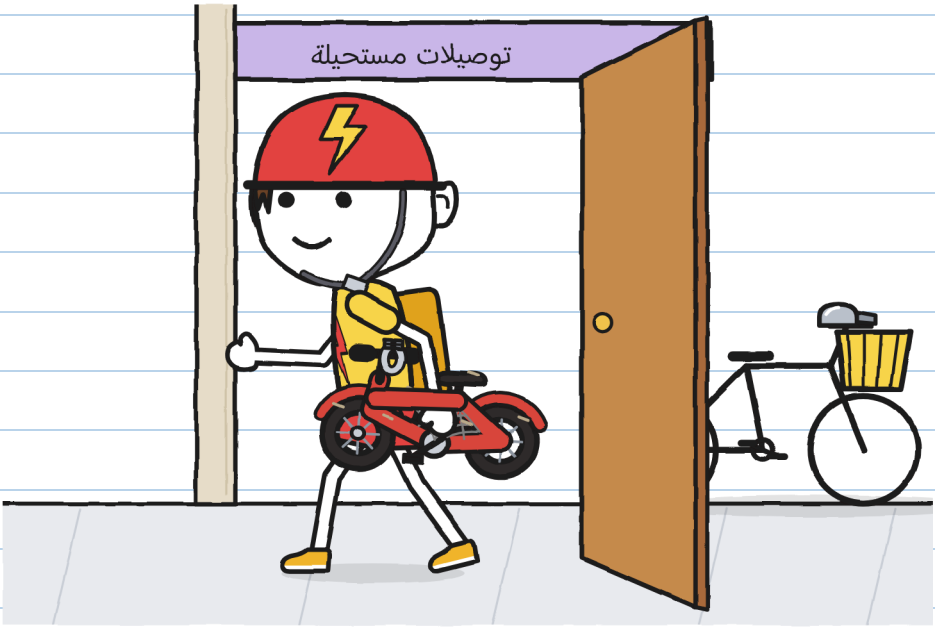

لم تكن هذه درّاجته. أو بلى: درّاجته وهو صغير.
—منذ يوم الأحد أفكّر في التِّلِن —قال تونيو—. أظن أنّني أتذكّر ذلك الصوت. أريد أن أرى هل أُصيب.

—أريد أن أفتح الطرد رقم 3. ليس هنا: يُرى من الشارع.
أخذتنا مارا إلى الغرفة الخلفيّة، أي الغرفة التي
وراء المتجر.
—الفتح ليس توقيعًا —قالت—. ومن دون توقيع يعود
عند الفجر.



—هل أبقى؟ —سألت خوليتا. سألت فعلًا.
تأخّر تونيو.
—من دون لمس.

—لن ألمس الصندوق. ولن أتكلّم في الموضوع.

حل تونيو الحبل. في الداخل ورق جرائد قديم. كان يتمزّق وحده. وبين الورق...

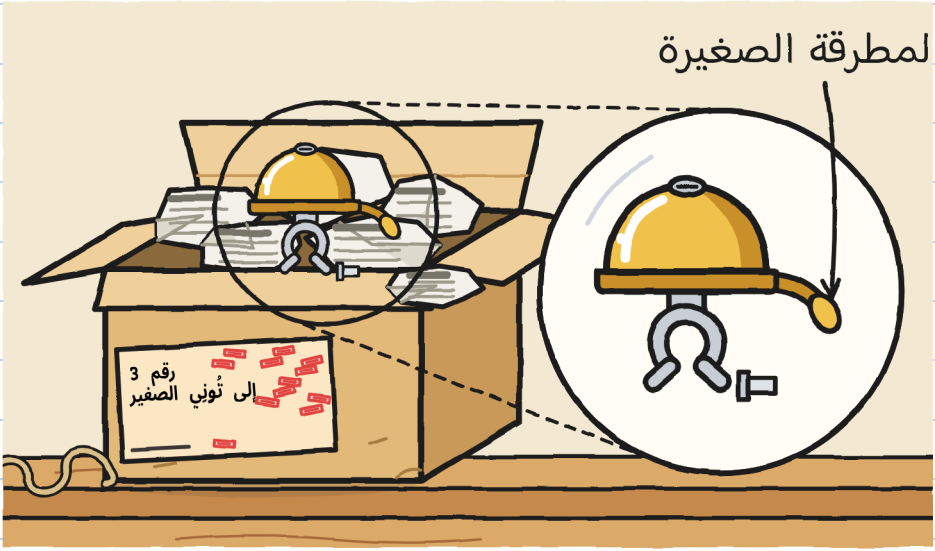

جرس درّاجة صغير ذهبي. نابض يجعل المطرقة الصغيرة ترتد. إذا حرّكته رن.

الطرد رقم 1 كان يَعَض. الطرد رقم 2 كان يركض. الطرد رقم 3 يرن فقط.

لا سنّين ولا أقدام. جرس صغير. يعجبني. – خ.

تحتها كانت هناك رسالة مطوية أربع طيّات.

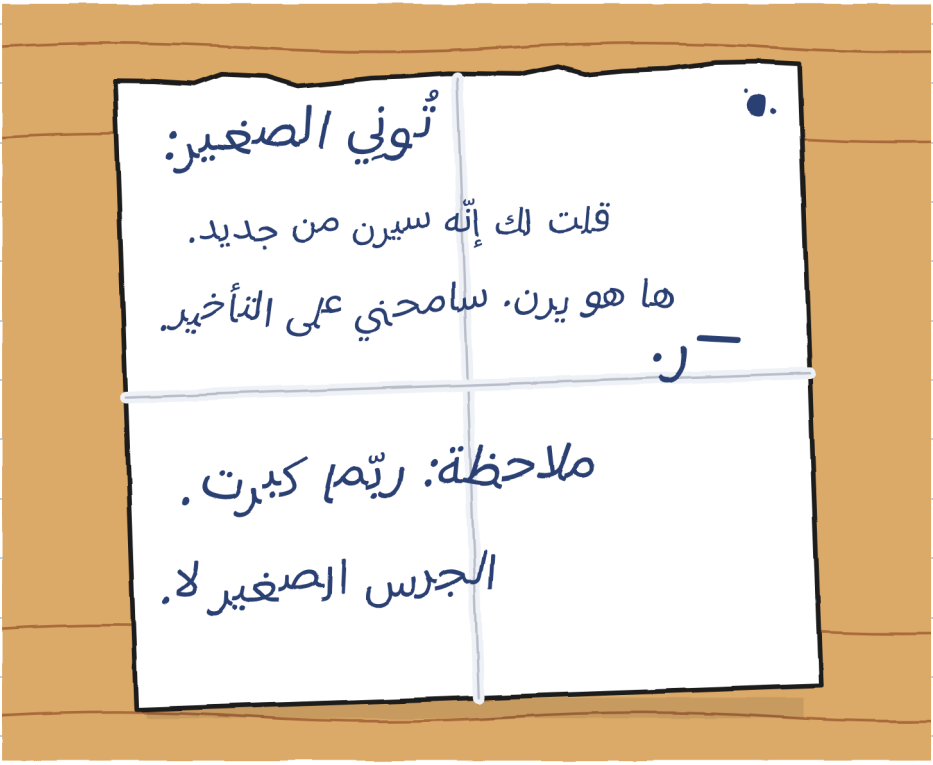

قرأها تونيو مرّتين.

–يا له من خط سيّئ –قال. وصمت وقتًا طويلًا.

وعد ر. يتحقّق، لكن متأخّرًا. قالت فلورا ذلك. ولم تقل كم من الوقت. – خ.

عندئذ وضع تونيو الدرّاجة الصغيرة فوق الطاولة.

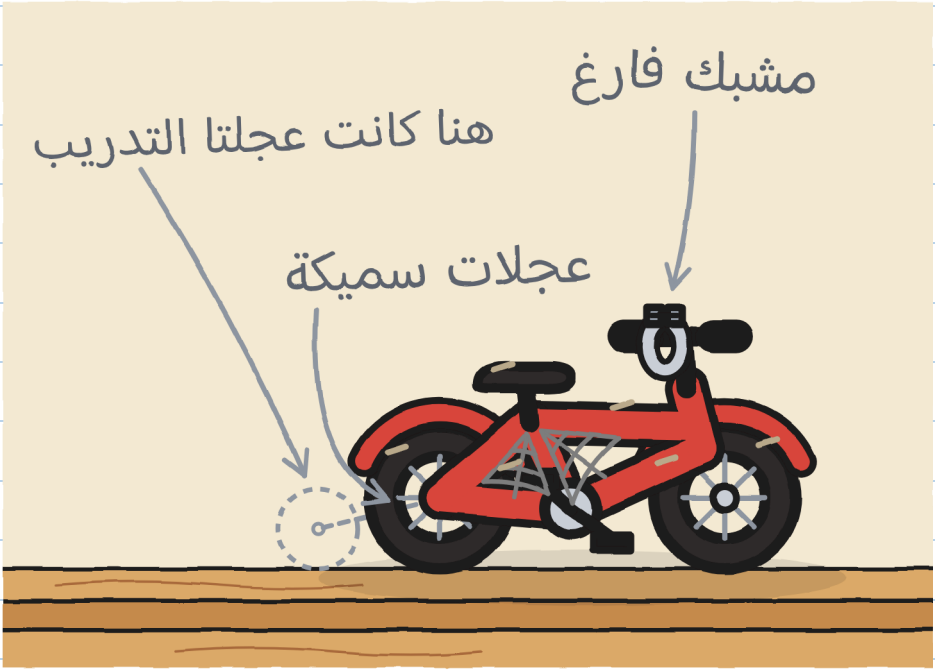

–كان لي. كان عليه هذا الجرس الصغير، مثبّتًا بالمشبك.
ذات يوم توقّف الجرس الصغير عن الرنين: كلاك.
قال أحدهم: «أعطني إيّاه يا تُونِي الصغير. أُصلحه وأعيده إليك».
–مَن؟ –سألت خوليتا من غير قصد. وسدّت فمها.
–لا أتذكّر الوجه. أتذكّر الجرس الصغير. وأنّني انتظرت طويلًا.

–في البيت يسمّونني تُونِي الصغير –قال تونيو–. وفي «البرق»، تونيو. كتبت ذلك في سجلّي اليوم الأوّل.
–وما العيب في تُونِي الصغير؟ –سألت.
–لا شيء. إلى أن تقولها زوي. في «البرق» لا تُشطب الألقاب. انظر إلى برونو.

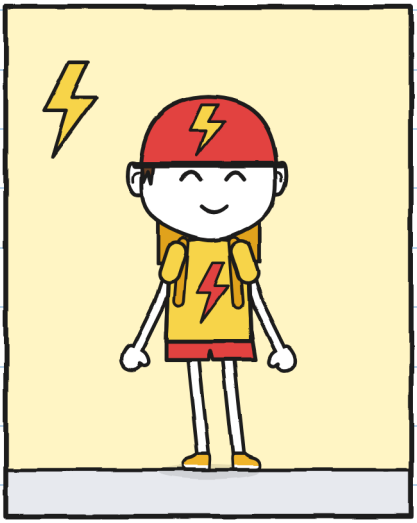

في «البرق»: تونيو

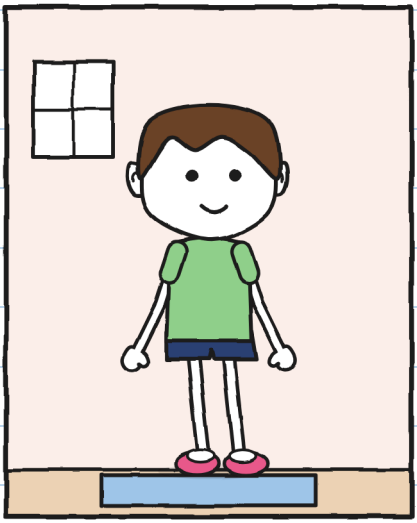

في البيت: تُونِي الصغير

–ناداني برونو تُونِي الصغير ست مرّات منذ الثلاثاء
–أضاف تونيو.
انكمشت خوليتا في ركنها.

—هل ما زال هناك مكان لك؟ —سألت خوليتا. لم تستطع أن تمتنع.
أنزلت مارا الدرّاجة إلى الأرض. وجلس تونيو.



كان هناك مكان له. تقريبًا.
أصدرت مارا صوتًا، يكاد يكون ضحكة. وضحك تونيو أيضًا.
لم أرَه يضحك منذ يوم السبت.

مقياس الاحمرار: 0. أسجّله لأنّه يُحسب أيضًا. — خ.

–في درّاجتك جرس «البرق» بالفعل –قلت–. لا يلزمك أن تضع هذا الجرس الصغير. يمكنك الاحتفاظ به. أو تركه يعود.
–أعرف –قال تونيو. لكنّه نظر إلي. وبدا كأنّه يسمع ذلك للمرّة الأولى.

ظلّت خوليتا صامتة إحدى عشرة دقيقة، تُصغي، وقلمها العريض مُخبّأ.





11 دقيقة

إحدى عشرة دقيقة. نام لساني. – خ.

–أريد أن أجرّبه وحدي –قال تونيو.
خرجنا مارا وخوليتا وأنا. وأغلق تونيو الغرفة الخلفيّة.

كي لا تسمع، عبرت خوليتا المتجر، وأنا رسمت. صار لمقعد تونيو مظلّة: سقف من القماش. وسُمع الصوت رغم ذلك.



تِلِن.
كان هو التّلِن نفسه الذي سمعناه يوم السبت. ثم آخر. ثم لا شيء، وقتًا طويلًا.

خرج تونيو. كان يحمل الجرس الصغير في يد والصندوق تحت ذراعه.

–سآخذه حتّى الغد. من دون توقيع.

–يعود عند الفجر –قالت مارا.

–فليعد. أريد أن أقضي معه ليلة.

–وإن ترك تونيو الجرس الصغير خارج الصندوق؟ –سألت.

–لم أجرّب ذلك قط –قالت مارا–. ولن أجرّبه في السابعة صباحًا.

وضع تونيو الجرس الصغير والرسالة في الصندوق.



حتّى الغد بقيت أربع عشرة ساعة. سأعدّها. – خ.

يوم الجمعة رن شارعي مرّة أخرى: تِلِنْ، تِلِنْ، تِلِن. العودة رقم 14.

ما حدث في الليلة السابقة لم أره. حكاه لي تونيو:



—هذه المرّة نام الطرد رقم 3 على طاولة سريري. لا على السجّادة. عند الفجر كان يضرب الزجاج. ففتحت له النافذة.

فتح النافذة لطرد. يا للأدب. — خ.

رسمت درّاجتَي تونيو معًا. أضفت الجرس الصغير إلى الدرّاجة الحاليّة. يبدو جميلًا.

ألصقت خوليتا ورقة صغيرة فوق الجرس الصغير المرسوم.

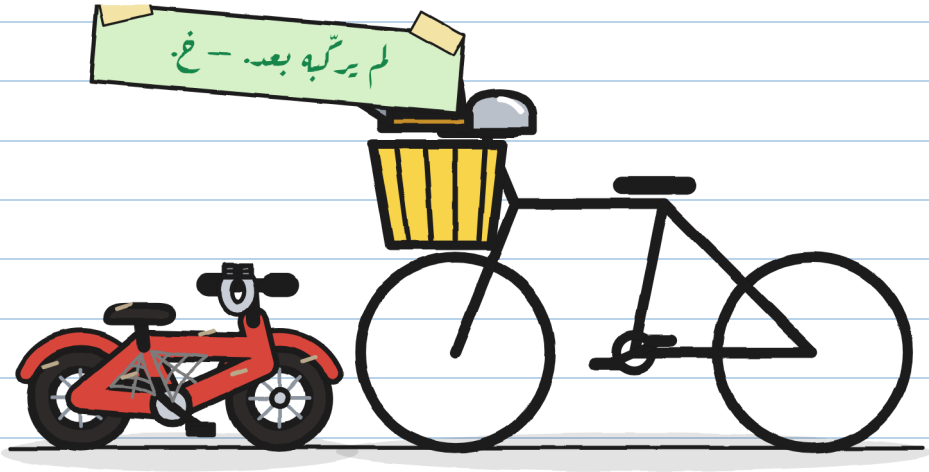

قبل الآن

كانت على حق. وهذا يزعجني قليلًا.

الفصل 5

على انفراد

بعد ظهر الجمعة كان الطرد رقم 3 على رفّه. عليه أربعة عشر ختمًا. كان تونيو ينظر إليه من بعيد، جالسًا في صندوقه.

كانت خوليتا تُعد شيئًا منذ يومين. خفت.
كانت ورقة فيها خياران.



قرأ تونيو الورقة. نظر إلى مارا.

–إذا وقّعتُ، فمن يعرف؟

–أنا. ودفتر سجلّي: أسجّل فيه التسليمات. لا يخرج من الدرج.

–و«البرق»؟

–لا أخبره. السجل ليس لافتة.



اللافتة فيها أرقام. والأسماء تبقى في الدرج. – خ.

نهض تونيو من صندوقه.
—أختار ب.
لم تقفز خوليتا. رأيتُها لا تقفز.
—في الغرفة الخلفيّة —تابع تونيو—. معكما أنتما الاثنين.
—أنا أيضًا؟ —سألت خوليتا.
—أنت تريدين أن تريني أوقّع أكثر من أي أحد. أفضّل أن أراك أمامي.

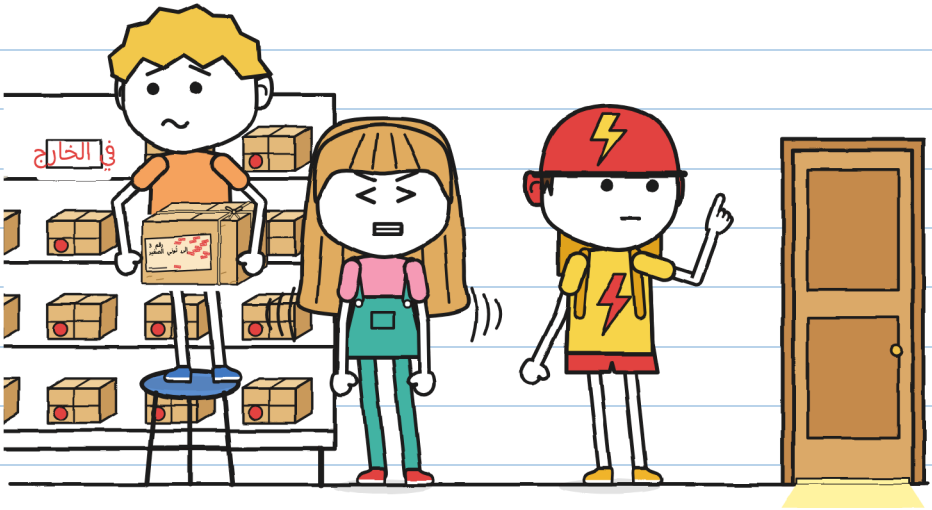

في الغرفة الخلفيّة أخرج تونيو الجرس الصغير والرسالة مرّة أخرى. نظر إليهما ببطء، بعناية.

–قبل أن أوقّع، أنظر في ما أوقّعه –قال، من دون أن ينظر إلى أحد.

صار وجه خوليتا ورديّا، مثل قميصها.



أعطت خوليتا قلمها العريض الأخضر لتونيو. جلست على كيس في الركن.

—ماذا تفعلين؟ —سألت.

—أجلس على يدي. كي لا أساعد.

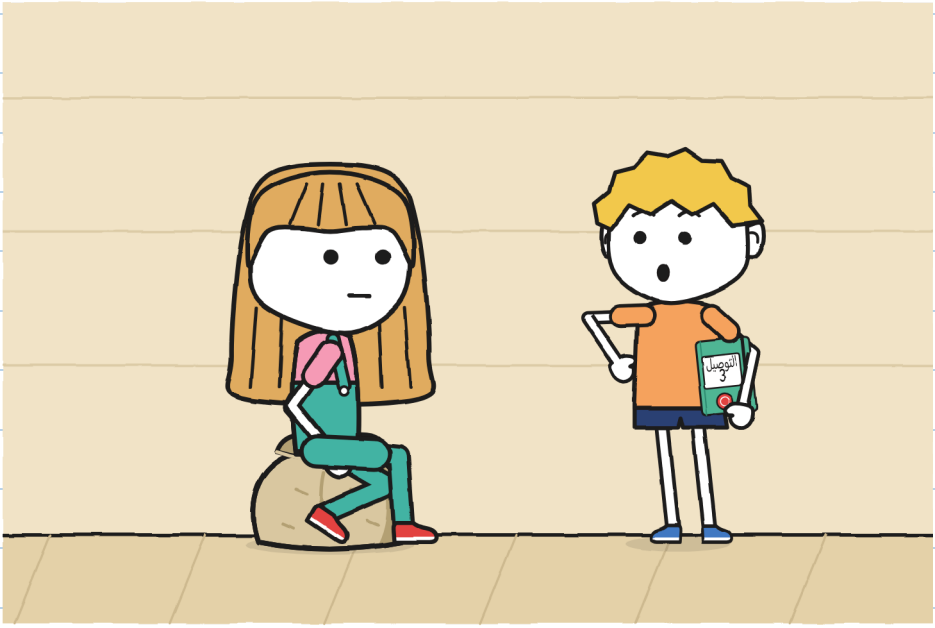

أغلقت الدفتر ووضعتُه تحت ذراعي.

ثم سجّل كل شيء. — خ.

فتح تونيو غطاء القلم العريض ووقّع.



كانت البطاقة تقول «تُونِي الصغير». والتوقيع «تونيو».
—هل يصح هكذا؟ —سأل تونيو—. ليس الاسم نفسه.
—يوقّع مَن يستلمه —قالت مارا—. وأنت مَن استلمه.

سجّلت مارا التسليم في دفترها. كانت خوليتا تمسك الكرسي الصغير الأزرق. فوضعته على الأرض.

—هل أستطيع تغيير اللافتة؟ —سألت تونيو، لا مارا.

نظر تونيو إلى اللافتة.

—فيها رقم فقط.

—فقط.

—حسنًا.

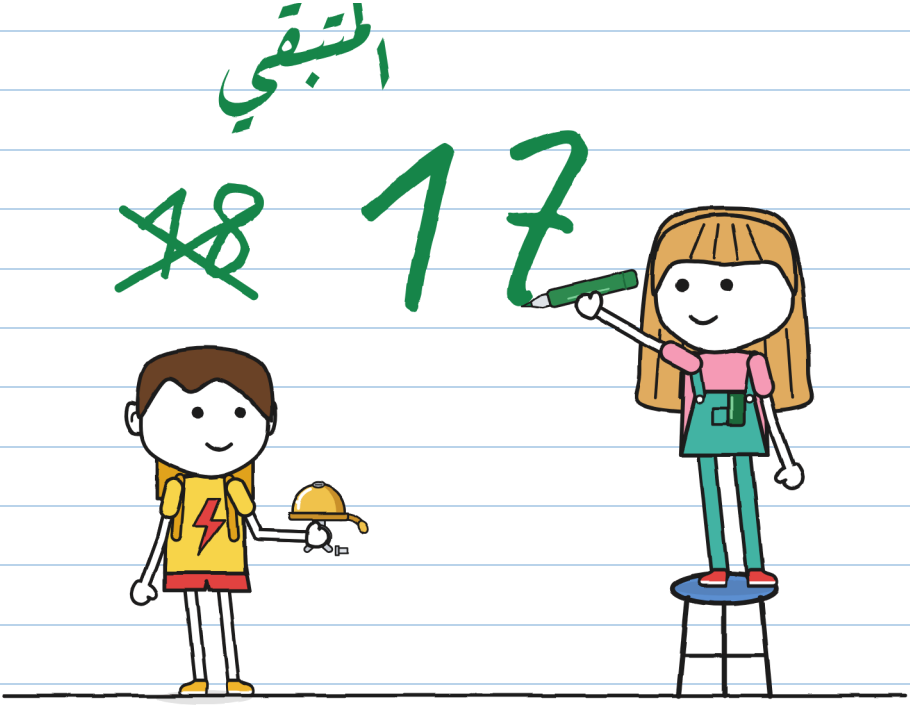

سألت أوّلًا. دوّن ذلك. — خ.

على الرصيف أسند تونيو درّاجته إلى الجدار. أخرج مفكّا من حقيبته.

—هل تركّب الجرس الصغير؟ —سألت.

—نعم.

—وجرس «البرق»؟

—ذلك لـ«البرق». وهذا لي.

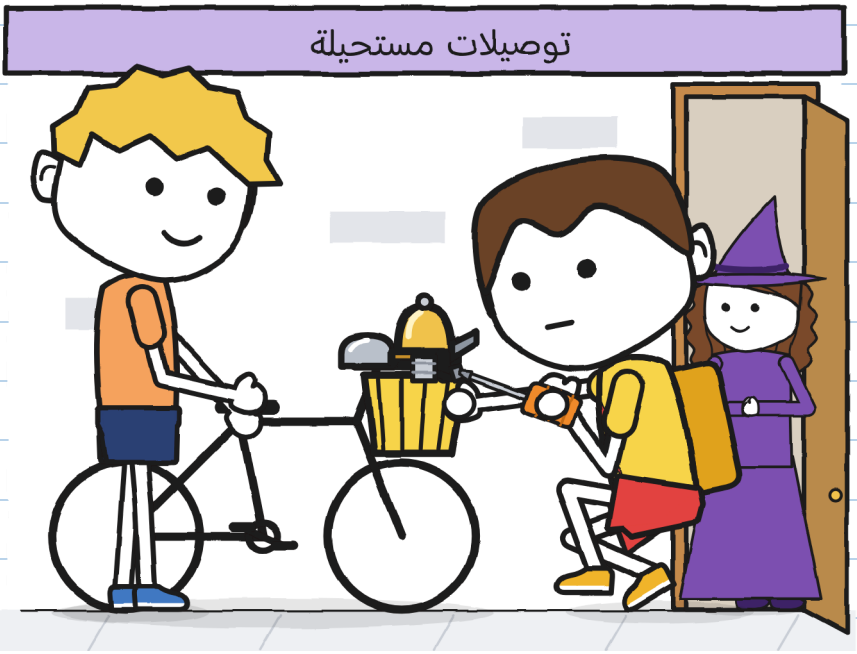

ركّبه تونيو. أنا فقط أمسكت الدرّاجة. وبطلب منه. نقر تونيو المطرقة الصغيرة بإصبع.

تِلِن.

في الخامسة وعشر دقائق مر «البرق». توقّف برونو.

—وما هذا الذي يرنّ؟

—جرس صغير.

—من أين جاء؟

—كان لي.

—من حين كنت تُوني الصغير؟

نظرت إلى تونيو. لا أحمر. ولا حتّى أذناه.

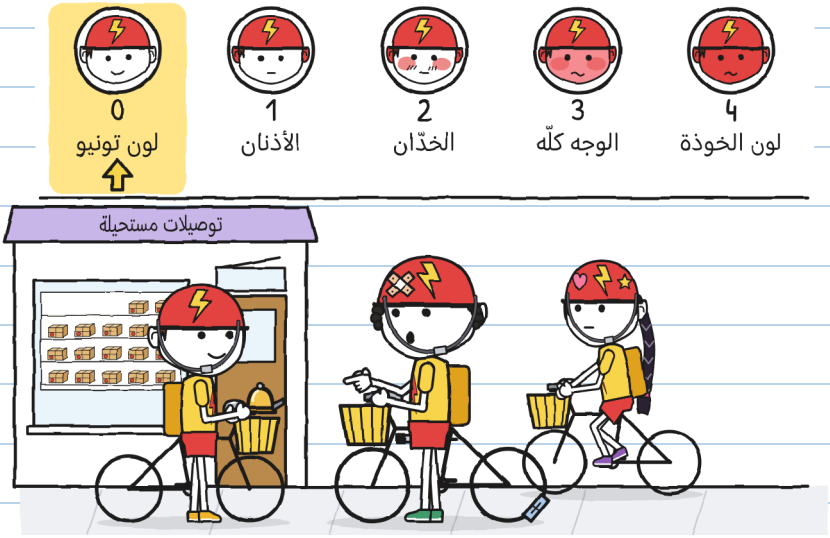

—من حين كانوا يسمّونني هكذا. الآن اسمي تونيو. وأنت، ما اسمك؟

—بن... —سكت برونو—. برونو.

—حسنًا، هذا هو، برونو.

رفع برونو رأسه. مرّت سنتان في «البرق» لم يناده فيهما أحد برونو.

فتحت زوي فمها.

نقر تونيو المطرقة الصغيرة. مرّة واحدة.

تِلِن.

أغلقت زوي فمها. وفكّرت.

—صوته جميل —قالت—. نحن متأخّرون يا تونيو.

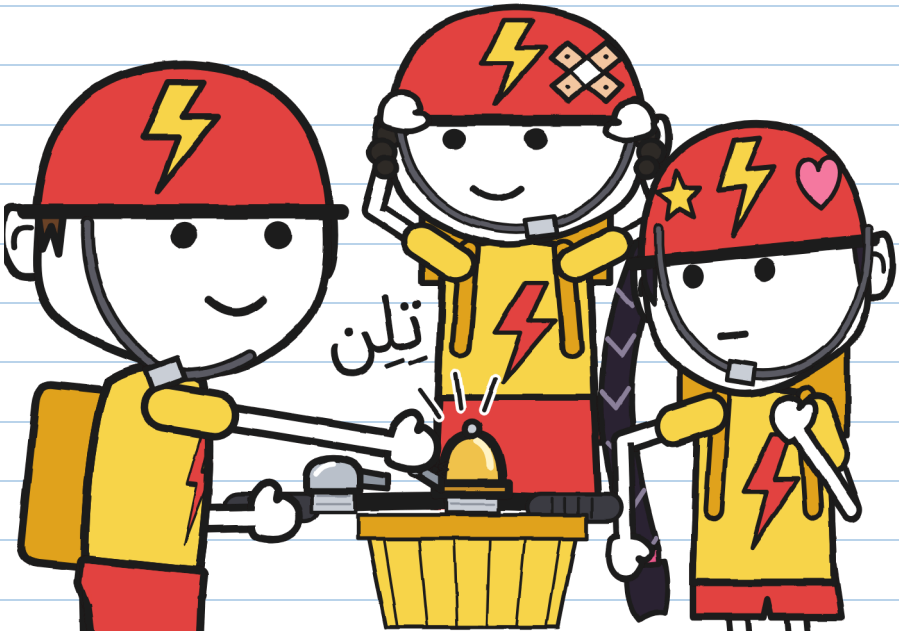

قال «تونيو». من دون أن يضيف شيئًا. — خ.

في تلك الليلة تركت الستارة مرفوعة مرّة أخرى.
–تراقب من جديد؟ –سألت أمّي.
–اليوم أراقب أن لا يحدث شيء.
–هذا أفعله أنا جيّدًا. نم.



نمت والقلم العريض بلا غطاء. وسادتي صارت خضراء. – خ.

بزغ الفجر.
لم يرن شيء.
لا تِلِنْ، ولا نافذة، ولا كلب الرقم ٦.
إنّه أجمل صمت سمعته في شارعي.



الفصل 6

حاليًا

يوم السبت في العاشرة رسمت الرف. سبعة عشر طردًا.
ثلاثة فراغات.

لصقت مارا البطاقة في دفترها، مع البطاقتين الأخريين.

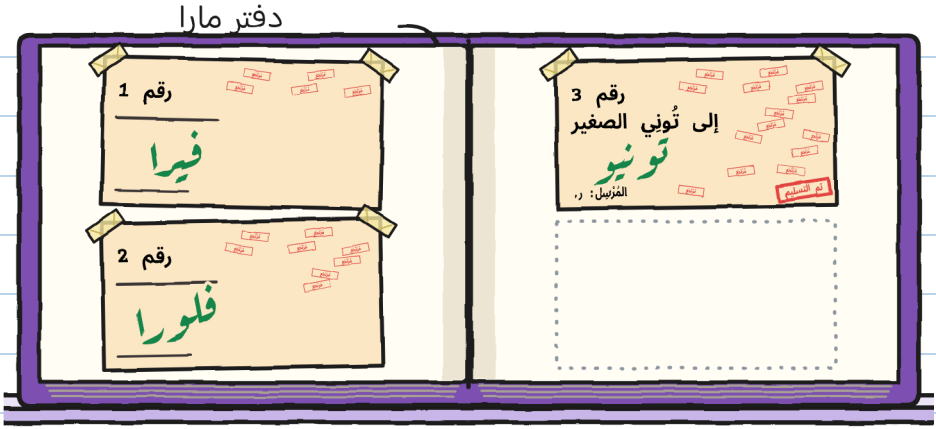

بيضة وبذور وجرس صغير. الثلاثة وصلت متأخّرة.
والثلاثة وصلت.

وقّع تونيو الثالث. هذه المرّة ناولته القلم العريض فقط. — خ.

جلس تونيو في صندوقه وتحرّك. لم ينظر إلى الرف هذه المرّة.

–هذا مقعدك «حاليًا» –قالت مارا.

–حاليًا يكفيني –قال تونيو.

المتبقّي

17

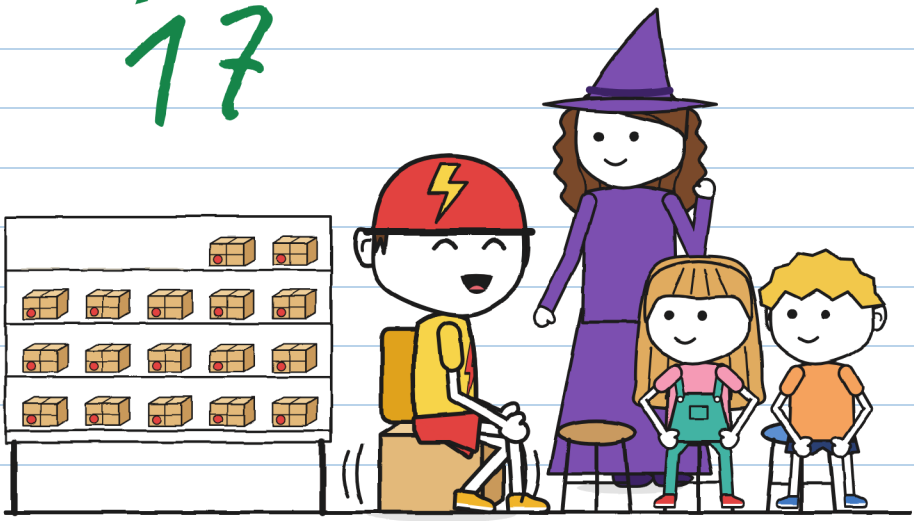

«حاليًا» قد تدوم سنوات. اسأل الطرد رقم 3. – خ.

أريت تونيو مشروعي: رسم المقعد. استغرق منّي أسبوعًا كاملًا.

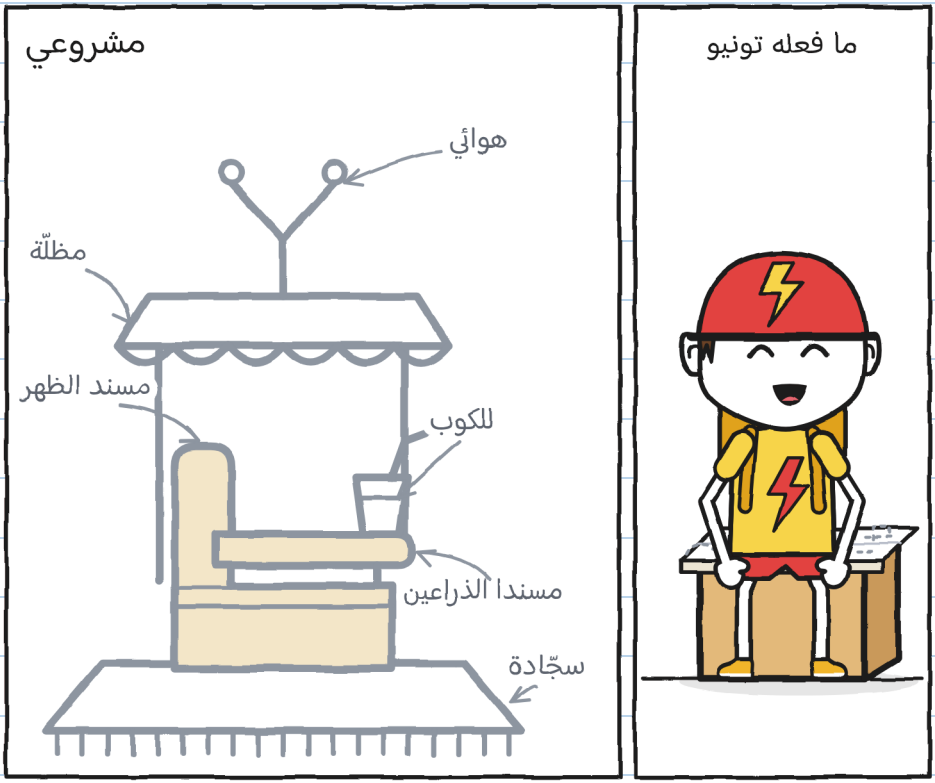

—هل تعطيني إيّاه؟

طوى الرسم أربع طيّات. ووضعه فوق الصندوق وجلس.

في الخارج كان الجرس الصغير مائلًا على المقود.
–أمسكه لك بينما تشد –قلت.
–أستطيع أنا.
استطاع تونيو. كنت أنظر إلى البرغي. بدا أن له مئة لفّة.

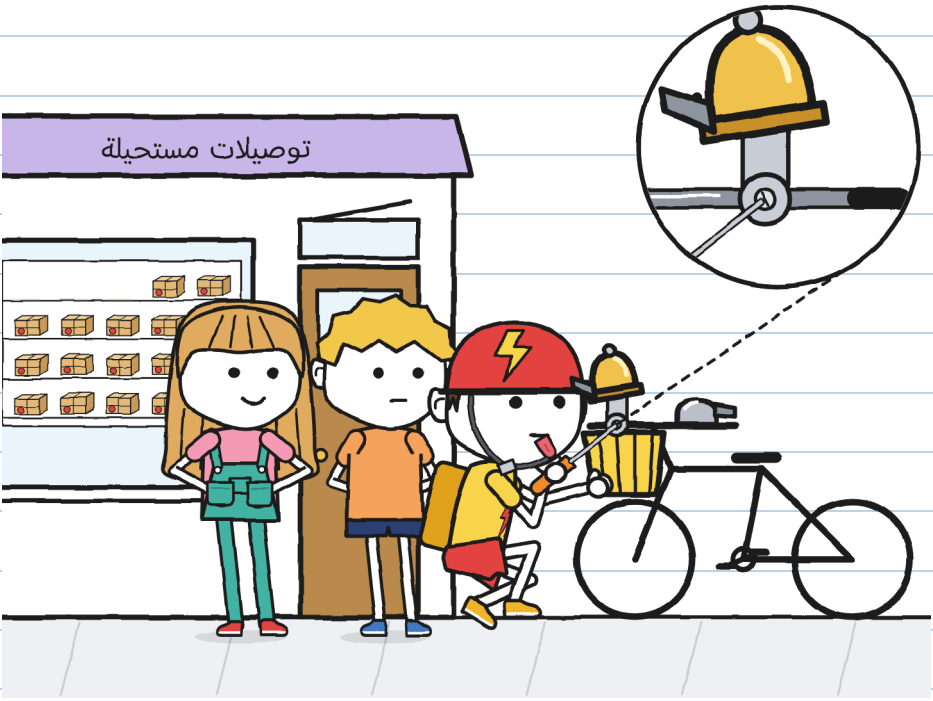

أخرجت خوليتا ورقة التوقيعات. كانت النافذة الصغيرة مسدودة بالورق وكثير من الشريط اللاصق.

—هذه ورقة الفخ —قالت خوليتا لمارا، من دون أن تنتظر الأسئلة—. أصلحتُها.
وضعت الورقة أمام تونيو.
—هل تكتب لي توقيعك؟ بصدق. من دون شيء تحتها.
نظر تونيو تحت الورقة. نظر تحت المنضدة.
قلب الضفدعة.
—حسنًا.

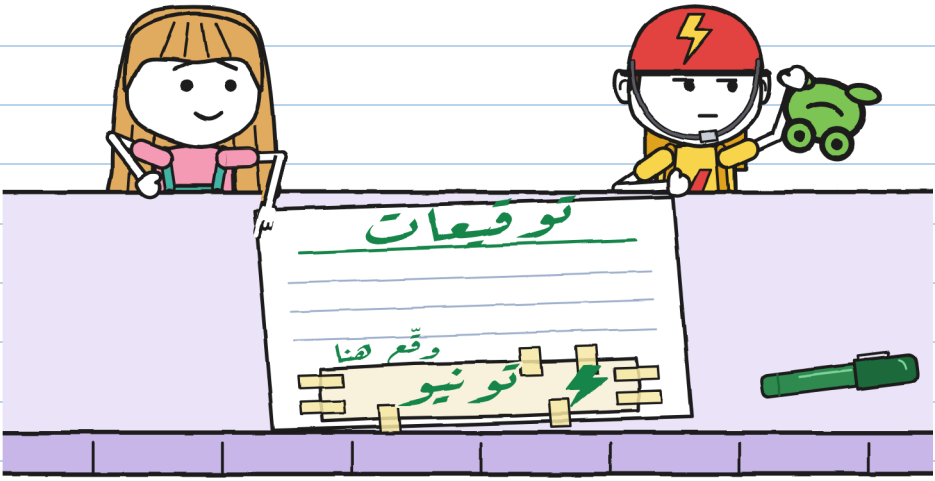

أستحق ذلك. — خ.

عند الظهر خرج تونيو في جولة توصيل. كان رجل يضع قبّعة بيريه يعبر ببطء، متّكئًا على عصاه.
كبح تونيو. وانتظر. ضغط الجرس الصغير مرّة واحدة. كأنّه يقول: «أنا هنا».
تِلِن.

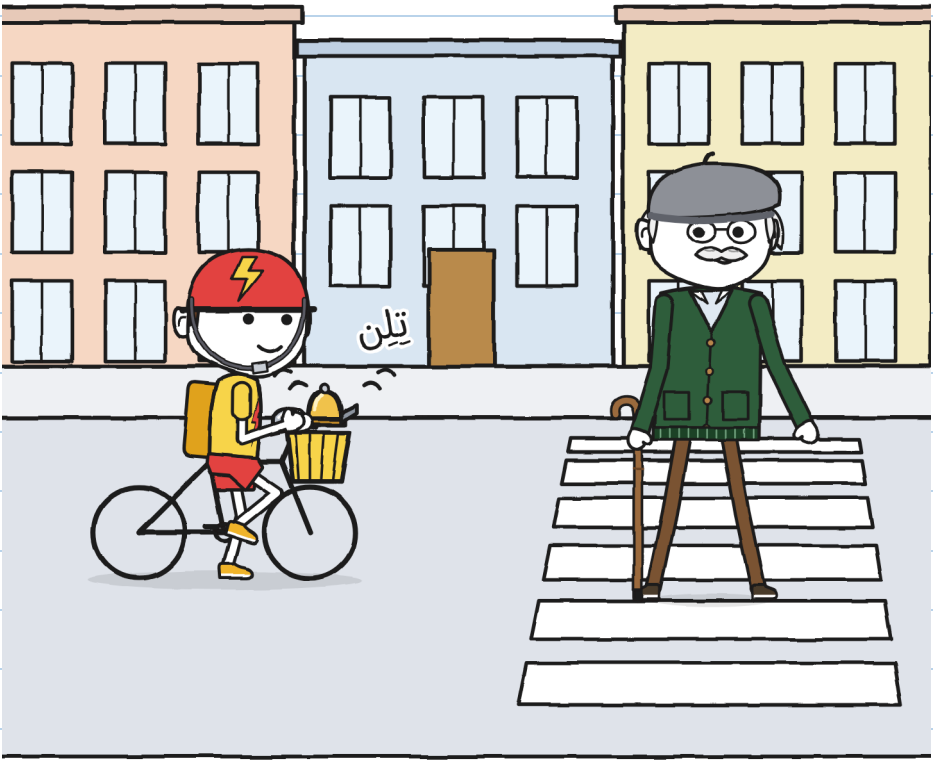

رفع الرجل عصاه ليحيّيه وتابع ببطء.

–هذا السيّد أنطونيو –قالت مارا–. ثاني «تُونِي الصغير» في قائمتي.

–هل الجرس الصغير جديد؟ –سأل الرجل، وقد وصل إلى رصيفنا.

–قديم –قال تونيو–. كان لي. من حين كانوا يسمّونني تُونِي الصغير.

–منذ ستّين سنة لا يناديني أحد هكذا. هل نتبادل؟ أنت السيّد أنطونيو، وأنا تُونِي الصغير.

فكّر تونيو.

–حاليّا، لا.

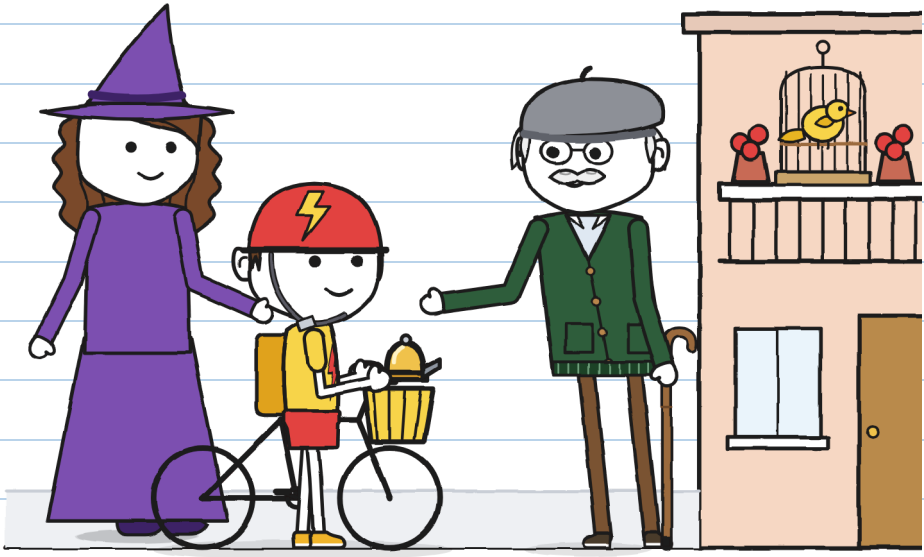

أخرجت سجل ر. كان فيه ستّة أدلّة بالفعل. أضفت دليلين.
طلب منّي تونيو القلم. كتب تحتها بخطّه.

ما نعرفه عن ر.

؟

ر.



1-6 (الدفتر 2)

7. ر. على معرفة بتونيو منذ كان يركب الدرّاجة الصغيرة.

8. وعد لتونيو بجرس صغير يرن. استغرق الوفاء سنوات.

قيد الانتظار لي عند ر. تفسير.

—هل ستشكر ر.؟ —سألت خوليتا.
—الشكر والعتاب. الاثنان. لا أعرف بعد مَن يكون ر.

عند الواحدة دخلت فيرا. كانت تحمل فُتاتة بين ذراعيها، وفي شعرها غصن صغير.
—أحتاج إلى مساعدة. فُتاتة صارت تعرف كيف تطير. تحتاج إلى مكان آمن لتنزل. —توقّفت لحظة—. بالأمس اختارت حساعي.



نظرت إلي فُتاتة وصنعت وجهي حين أقول «لم أكن أنا».

وجهك تمامًا. مع خيط معكرونة. — خ.

—هل تحتاجين إلى أحد سريع؟ —سأل تونيو من صندوقه.
—لمساعدتي لا بد أن يعرف المرء كيف ينتظر —قالت فيرا.
—أعرف أنا أيضًا. منذ هذا الأسبوع.

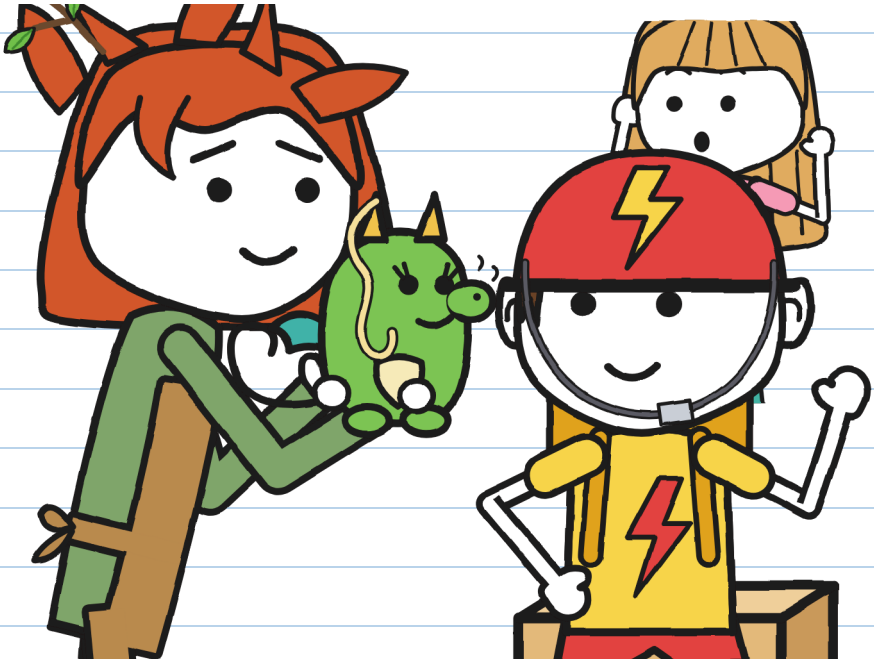

أنا أيضًا أعرف كيف أنتظر. هل حان الوقت؟ — خ.

التسليم رقم 3. كم استغرق كل واحد:

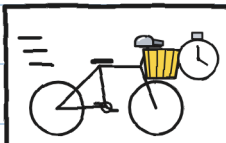	«البرق»: عشر دقائق.
	ر.: سنوات.
	تونيو: ستّة أيّام.
	خوليتا، وهي تُصغي: إحدى عشرة دقيقة (رقم قياسي).

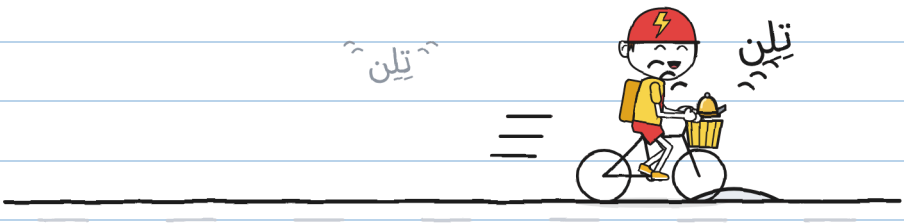

خرج تونيو ليوصّل. في الشارع رن تِلِن. وآخر.
هذه المرّة كان هو من يقرع الجرس الصغير.

أنا أرن وحدي بعد. أنا أتعلّم. — خ.

توصيلات مستحيلة ٤٠

(قريبًا جدّا)

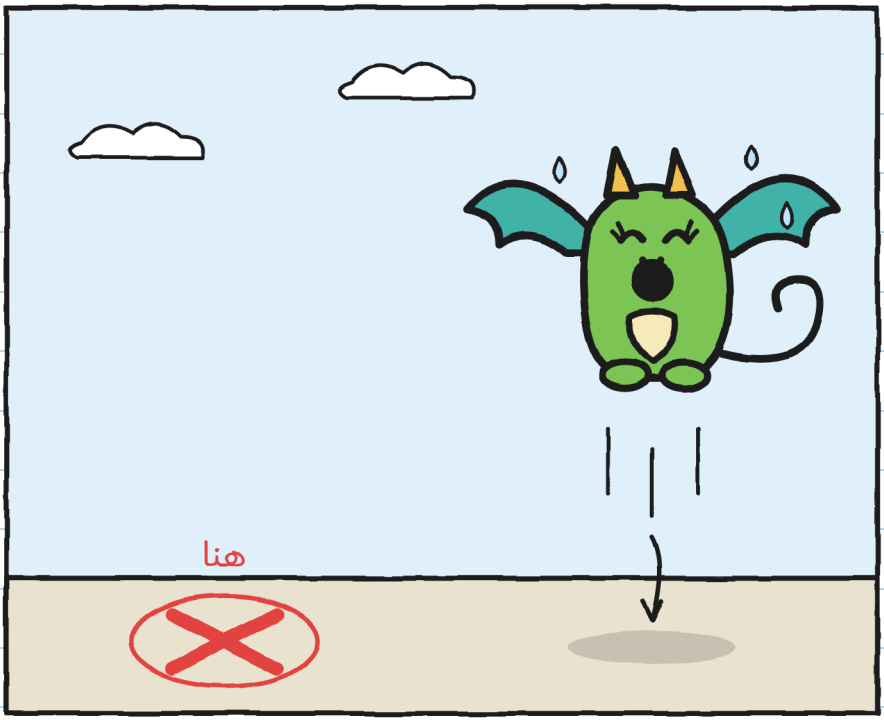

أين تهبط تنّينة صغيرة تقلّدك؟ – خ.

الحي (النسخة 3)

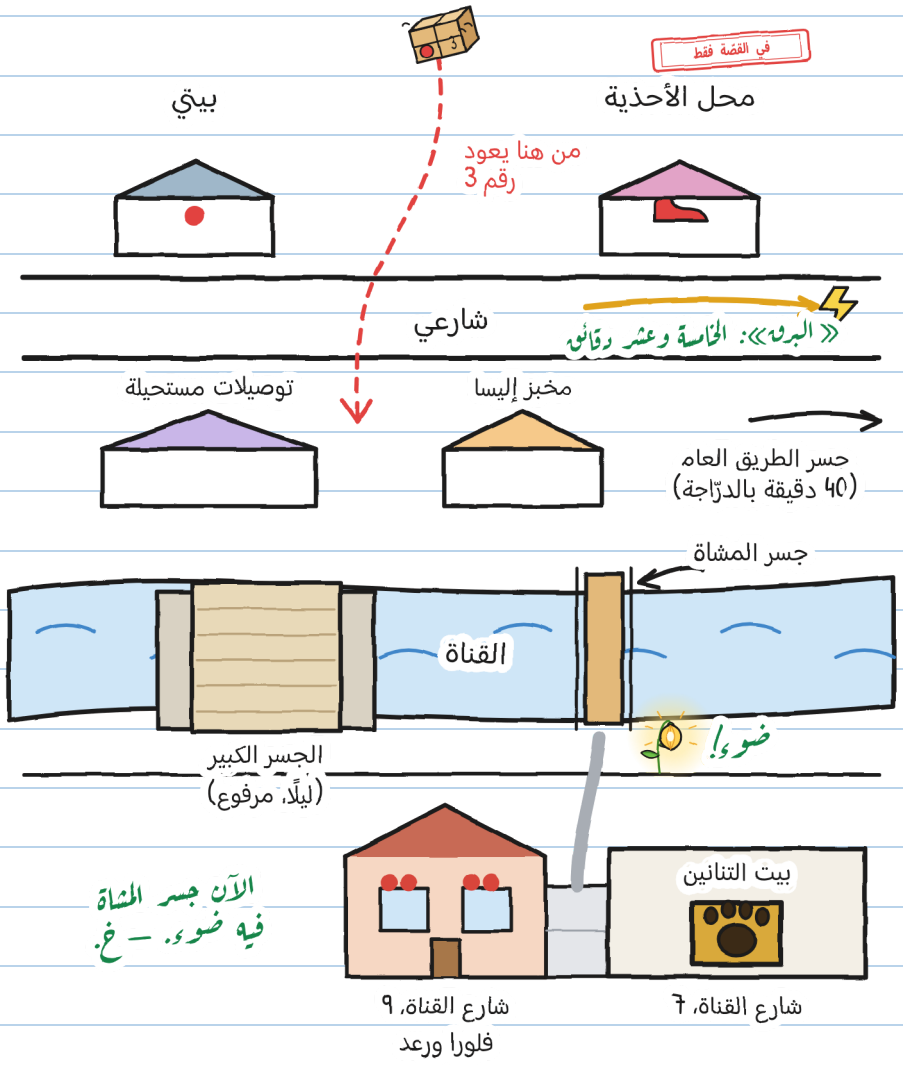

وأنت، ما اسمك؟

كانوا يسمّون تونيو «تُونِي الصغير». الآن هو الذي يختار اسمه. وأنت؟

يعجبني أن يسمّوني...

يمكنهم أيضًا أن يسمّوني...

أفضّل ألّا يسمّوني...

أنا خوليتا. «خ.» فقط حين أوقّع. — خ.

قصّة واحدة، ستّة مقاسات

هناك ستّة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL لها الصفحات نفسها والرسوم نفسها. أمّا XL فهي رواية. وما يتغيّر فقط هو طريقة الحكي.

المقاس XXS · PRE-A1
مَارَا وَتُونْيُو يَضْحَكَان. هَل تَرَى الدّرّاجَة الحَمْرَاء؟

المقاس XS · A1
كَادَت مَارَا تَضْحَك. وَضَحِك تُونْيُو أَيْضًا. لَم أَرَه يَضْحَك مُنْذ السّبْت.

المقاس S · A2
أصدرت مارا صوتًا، يكاد يكون ضحكة. وضحك تونيو أيضًا. لم أرَه يضحك منذ يوم السبت.

المقاس M · B1
أصدرت مارا صوتًا. بدا كضحكة. وضحك تونيو أيضًا. لم أكن قد رأيته يضحك منذ يوم السبت.

المقاس L · B2
أصدرت مارا صوتًا كان سيكون ضحكة عند أي شخص آخر. وضحك تونيو أيضًا. لم أرَه يضحك منذ يوم السبت.

المقاس XL · B2-C1
رواية مصوّرة · 13+
مستويات الإطار الأوروبي المرجعي تقريبية.

كل بمقاسه. والتّلِن نفسه. — خ.

للعائلات والمدرّسين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

درّاجة حقيقيّة: ماذا تفعل

1. الخوذة دائمًا، مربوطة جيّدًا. وحتّى حين تذهب «إلى المكان المجاور فقط».
2. اجعل الناس يرونك ويسمعونك: أضواء، وملابس فاتحة، وجرس. الجرس ينبّه، ولا يأمر.
3. اليدان كلتاهما على المقود. وإذا شغلك شيء، توقّف في مكان آمن.
4. الرصيف لمن يمشي على قدميه: هناك تُقاد الدرّاجة باليد. قبل العبور، توقّف وانظر.

الختم «في القصّة فقط» يشير إلى ما يحدث في القصّة، لا في الشارع.

قبل الخروج، افحص درّاجتك

